

ثواب برهمي.. وعقاب أنوري

الحراك المصري في يناير 1977 سيبدو مثل الحراك السوداني في يناير 2019 ومثل الحراك العراقي الذي لم يحسم أمره.

وحول هذا الأخير يستوقفنا الأسلوب الذي أخذ به رئيس الجمهورية العراقية برهم صالح حيث أنه وقف مخاطباً بكامل الهدوء والثقة بالنفس والتفهم الموضوعي عشرات الألوف الذين خاضوا غمار الحراك الشعبي في بغداد ومعظم المناطق في العراق.

ما أن نشرت الصحف الصادرة صباح الإثنين 17 يناير/كانون الثاني 1977 الإجراءات التي تفيد برفع أسعار السلع المثار إليها بنسبة تتراوح بين 30 و50 في المئة هي نسبة الدعم الذي سيلقى حتى بدأنا كمراسلين وديبلوماسيين نرى في بعض شوارع القاهرة حراكاً شعبياً وحيث أنه ما أن انتصف النهار حتى باتت مناطق كثيرة في القاهرة وسائر المدن المصرية غاصّة بالحشامير الهاتفة بشعارات عفوية كالتي أطلقها حراكبو لبنان وحراكبو العراق وكل حراك يحدث في ديار الأمة لأن الأحوال متشابهة.

ومن بين الهتافات التي أطلقها المصريون واحدة إستهدفت نسيب الرئيس السادات وهو المهندس سيد مرعي صاحب النافذة التي في نظام السادات كما نسيبه الأخرعثمان أحمد عثمان (ابن) مرعي وعثمان هما صهرا السادات) وهي سيد مرعي يا سيد مرعي ما يبرده صندوق النقد الدولي وكان الرئيس السادات في هذه الأثناء يخطط لرحلة ما بعد حرب 6 أكتوبر 1973 التي يبدى على نصره فيها رؤى برسم التنفيذ وبما في تقديره توجب شأن قيادته وتحمل مصر على أهمية الانتقال إلى سنوات من الرخاء في ظل عهده.

في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2019 قال من الكلام ما يقر واقع الحال الصعبة للغاضبين معتبراً أن الإحتجاجات جاءت على خلفية البؤس والمظالم والشعور

وبماحاجة العراق إلى الإصلاح وإن الشعب العراقي يطالب بالعدالة الاجتماعية والحياة الكريمة وإن المترصين والمجرمين الذين واجهوا المتظاهرين والقوى الأمنية بالرصاصة الحي أعداء الوطن والشعب وعلى الجهات المختصة محاسبة المسؤولين عن إراقة الدم العراقي ولا شرعية لأي عملية سياسية ولا لنظام سياسي لا يعمل على تحقيق متطلبات العراقيين وادعو إلى فتح حوار برهم صالح من حقيقة الحراك وعفويته واحقية مطالب المشاركين فيه، ومدى الغضب الذي صبه الرئيس السادات على الذين شاركوا في حراك كاد يصل إلى مرتبة الإنتفاضة العارمة. من منطلق الشعور ببقية عميقة في النفس إفترض الرئيس السادات أن المصريين دون إستثناء عليهم عدم إلقاء تظاهم ورئيسه ما دام إعاد إلى كل منهم الثقة بالنفس بعد إزالة مرارة هزيمة يونيو 1967 وأنه إذا كانت هناك إجراءات قاسية بالنسبة إلى بعض المواد التموينية بغرض تصويب مسار ميزانية الدولة فمن الواجب على كل منهم عدم التظاهر وعدم إحراق بعض المقرات الرسمية والأمنية كما حدث.

وإفترض أن الأمور تستقيم بإلقاء تهمة تحريك التظاهرات وأعمال شغب حدثت من بينها هجمات البعض على فلجات وإفراغها من الدجاج المربر، على الشوارع وبعض أقطاب اليسار غير السائر في ركب النظام الساداتي. كان كلام الرئيس برهم صالح أشبه بالثواب الموهول للعراقيين الغاضبين، فهي الخطاب الذي بثه التلفزيون العراقي مساء يوم

هل حان وقت حكومة الإنقاذ الوطني؟

خطوات لن ترفضها المرجعية وعقلاء العراق



سمير حبيب

استنبول

نعلم ان عنوان المقال يستفز أصحاب السلطة والكتل السياسية المتسيدة على المشهد السياسي في العراق منذ عام 2003 وحتى اللحظة .

والتي منعت صعود أي شخص او جماعة او حزب الا من خلالها، ولدينا دليل وهو قانون الإنتخابات الذي تم تفصيله على الفوراهم تماما. بحيث ضموا الفوز لهم وليس لغيرهم استباقيا وفي جميع الأحوال.

وهذا يعني ان العراق يُدار من قبل نظام الديكتاتورية الجمعية و المحددة بأحزاب وجماعات هي نفسها وأن غيرت أسماءها وجلودها وشعاراتها.

نختلف في الكثيرين الذين يعتقدون أن العملية السياسية تخلو من الوطنية والشرفاء فهذا ظلم سيئ، لأن هناك شخصيات وجماعات في الدولة ولكنهم أقلية يخافون الله ويحبون وطنهم، ولم تسجل ضدهم ملفات فساد ومحسوبيات، ولكنهم لم يخرسجوا في الإعلام ولم يحترقوا . ولهم الفضل ان هناك بقايا دولة شغل الناس، وتوفر لهم الأمن والمعاشات، وتسير الحياة بشكل عام.وبالتالي هناك نواة موجودة لتسيير الدولة في حالة الطوارئ، وفي حالة العمل الانتقالي الذي تفرزه الظروف من أجل سلامة العراق وبقائه.

ونختلف مع الكثيرين الذين يطالبون باسقاط العملية السياسية برمتها... فهذا غير ممكن. فهذه العملية السياسية العرجاء أفضل بكثير من الفوضى ، وأفضل بكثير من

حكم العسكر ، وأفضل من حكم الحزب الواحد والديكتاتور الأحد...لذا هي بحاجة الى تقويم واصلاح وهذا ممكن

أول الطريق :

1 – اسقاط المحاصصة الحزبية والطائفية
2- تغيير قانون الانتخابات تماما وتكون بإشراف دولي وتعلن النتائج باليوم التالي
3 – حظر العمل والتحقيف والتوظيف الطائفي...وجعل العراق دائرة انتخابية واحدة .
4- اسقاط منظومة الفساد والفاستين
5- إلغاء مجالس المحافظات فورا

6- تعديل الفقرات المثيرة للجدل في الدستور
في حالة عدم تحقيق ذلك يصار الانتقال الى مشروع حكومة الإنقاذ !!!

حكومة الإنقاذ

حكومة الإنقاذ لا يعني انقلابا، ولا يعني خطف السلطة بل هي حكومة (حكام واختصاص) وهو الهدف الذي أشرت اليه المرجعية الشعبية خلال السنوات القليلة الماضية مرارا ولكن بطرق وإشارات واضحة، وكذلك طالب بها مرارا السيد مقتدى الصدر وبعض الكتاب والمثقفين والنواب والساسة خلال السنوات الماضية مهمة.

هؤلاء الحكماء والمختصين حمل العراق للضفة الآمنة وقبل ان يغرق، وان غرق العراق سوف لن يسلم الساسة ومقراتهم ومكاتبهم ومريديهم وأحزابهم وربما حتى اقربائهم. وهذا لا نتمناه لأنه سيغرق العراق بالدم والثار والثار المضاد.

الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6486 الثلاثاء 23 من صفر 1441 هـ 22 من تشرين الاول (أكتوبر) 2019م

تهميش الشباب وتكميم الأفواه



نهاد نجيب

انقرة

منذ احتلال العراق عام 2003 وقع البلد فريسة أجدات دولية مختلفة. وبدأ يبرز تحت وطأة الاستعمار السياسي والاستعمار الاقتصادي الذي كان يقيومها ويدعمها الاستعمار الثقافي والفكري.. لذلك كانت الدعوة إلى الحيات. تشمل جميع أنواع الاستعمار والكاتب الثلاثة . السياسي.. والاقتصادي.. والثقافي..والطرف في الأمر بدأ اتباع ذلك الاستعمار باشكاله كافة بتعديل تسمية (الاستعمار) بـ (الأجدات).. وهذا الوضع المزري اصبح الشعب ضحيته ولد ثورة كاملة في أعماق العراق لتحرير الوطن وتوحيدهِ ورفع الظلم السياسي والاجتماعي عن المجتمع بأسره. ولم يعد للشرفاء وخاصة السياسيين الوطنيين الانقياء أن يتصوروا انفسهم غارقين في البحر مصالحهم الشخصية والوطن أمامهم غارق في الصراع العنيف من أجل التحرر من براثن الأجدات المفترسة المختلفة ويعبروا خير تعبیر عن الوضع. تعبیر أمته وهو عميل لا يحرم على مصالح بلاده وأبناء

الحاجة لوضع خطة شاملة لإعادة ترتيب افكارهم بحيث تتفق وتخدم وضعاً سياسياً جديداً لا يكون نسخة كربونية من إحدى الأجدات الخارجية وأضمين امام الأزني قواعد سياستها الفكرية ذلك ان ثقافة الارتباط بالاجندات الخارجية ارتباطا قديم وجديد ويتجدد دائما وعلى الحكومات تبنيهاها عن الصراعات وان تكون مستقلة وتتنى عن نفسها في الدخول في فوضى الصراعات وأن لا تسمح للعراق ان يحوّل ساحة للحرب الباردة أو الفعلية علما انها في موقف لا تحسد عليه! وقد اثبتت وقائع التاريخ ان كل من لا ينتمى إلى اسلته وترباه وحذره الوطنية وأتمه هو عميل لا يحرم على مصالح بلاده وأبناء شعبه بقدر ما يحرم على اجنداته الخارجية ولا فرق بينه وبين أعوان المحتل وهو على استعداد لأن يبيع وطنه بثمن بخس دولارات معدودات وأنه يستعد للوحي من خارج بلده وورائه في ذلك الأوامر التي تطلقها من خارج الحدود..وصدق المهاتما غاندي عندما قال (أنني انظر إلى الأجدات الخارجية فلا أجد الحياة في ظلمها ثلاثمئي..ماذا ينفخ الجنسان إذا كسب العالم كله بخسر نفسه) وهكذا يقول الكتاب المقدس. وهكذا أقول أنا، وهكذا الوضع في مقترح طرق عندما يكون رعين ارادة الضوم والتهذبات الإقليمية التاريخية..وهذا الوضع بالذات أدى إلى ثورة شباب الفاتح من أكتوبر إلى الانتفاضة وإعلان الشرارة الأولى بحماسة وعفوية. حافلة بالقوة مليئة بالاحساس العالي لحرّة العلم العراقي وحرّة النفس وسراخهم المطالب بالحق في العيش الكريم كان له وقع كوقع النشوة في النفس والبهجة في القلب..واصوات ملات الاسماع في سماء الوطن العراقي سنحتظها بها ونشيد بشجاعة البطالها وشهدائها الذين سقطوا برصاص الغدر والحقد والقناصة الماجرين.. ويتواصل ثورة الشباب وهتافاتهم وهم يصرخون ويلقون بصدورهم العارية في خضم الساحات والشوارع في بغداد والمحافظات الثائرة..غدا كل شيء، واضحا جليا.. ويبدأ كابوس الملاحقة بطارد النخب الثقافية والإعلامية بالتهديد والوعيد والحظف والقتل واصبح هذا الكابوس يسرى مسرى النار في الحطب..وهذا هو نهج حيتان الفساد والاستبداد الذين شاخت جماجمهم وهرمت وما زالوا متمسكين بالناصب الزائلة والامتيازات ويعمدون الى كل حيلة وحجة ليراوغوا ويتهربوا من اطاعة الأمر بالمعروف ولا يلتزمون النأي بالنفس عن جرائمهم ورغم ذلك فإن أبناء الشعب من الشباب اصبحوا لا يهابون الحيتان وانابهم من القناصة والماجرين ويتأرون مطالبين بحقوقهم المشروعة حسب قوانين مجلس حقوق الإنسان في منظمة الامم المتحدة ولسان حال الشباب قول الله تعالي(ليس الله يكاف عبده) ..والجماعم المتحجرة تتناسى البيت الشعري (ركم من شهاب بعالي السماء بطرفة عين تراه اندثر)..!!!

ومن هذا المنطلق لنجمل من الشباب سلطانا ودولة وان سلطانه لمعترف به في كثير من دول العالم المتقدم ولتسيير امره في رفق وتدقق لا بالقتل برصاص حي في اباده جماعية والاعتقالات والملاحقة والتهديد وتكميم الأفواه.. فالشباب طاقة عقلية وفكرية خاصة وهو يعانى البطالة المتمثلة بالفراغ القتال الذي يعيشه حملة الشهادات وهم يطالبون بحقوقهم المشروعة في التعيين ومعهم شباب الطبقة العاملة متوحدين وهم القطرة التي يبرعها الناشي، تاركا خلفه طفولته..ومستقبلا امامه جرحته أو انوثته.. ومسؤ ولياته في الحياة كاملة..والشباب على هذه الفترة يتأرجح.. ويتردد.. ويتكتمش.. ويبدع.. ويؤثر..ويخاف ويتشجع.. ويوصل اخر الأمر الى الطرف الآخر..الى الجرحولة.. والشباب في وصوله الى الطرف الآخر..تقالبه مشكلات كثيرة ضخمة..منها ما يتصل بمشكلاته مع أسرته التي نشأ فيها..ومشكلاته مع الأسرة التي يأمل في تكوينها لنفسه..ومشكلاته مع المجتمع الذي يعيش فيه..ومشكلاته في ايجاد العمل.. وهنا نتسأل وفي ظل الأوضاع المزرية الرئيسية لحرية الشخصية وما يمر بها العراق..ماذا فعلت الحكومة لا المتابعة والعملية السياسية للشباب وماذا قدمت لهم..وماذا حققت لهم من طموحات.. وهنا نحن نريد لشبابنا الثائر الواعي ان يكن صالحا قويا قادرا على تحمل مسؤولياته وخاصة نحن في عصر احرى ما تكون فيه الى كليات شبابنا الجاد..وهذا لا يتأتى بالطبع الا اذا واجه

الشباب بمشاكله بشجاعة وصراحة وواجهتها الحكومات المتعاقبة معه وضعت لها الحلول التي تناسب صميم بيتتنا العراقية وحاولت والشباب امانة في اعناقها ان تزيل كل ما يمكن ان يقف عائقا امام الشباب بجنسية في طريق الحياة الصعب.. وهنا نؤكد ويعيدا عن المبادئ، الرئيسية لحرية الشخصية وهي: حرية العقيدة..وحرية الرأي..والحرية الاقتصادية..والتحرر من الخوف..وما بين هذه المبادئ، وبين البرامج الحكومية من تقارب أو تباعد..وما يرتب على قيام هذه الصلة على عناق الحكومة اية حكومة من المسؤوليات في أي مجتمع معاصر.. وقد ضاق الشباب اليوم وبقية العاطلين عن العمل ذرعا بتجاهل أولي الامر بمطالباتهم المشروعة.. وتتسأل بالباح ما هو دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وما عليها من واجبات قانونية لا ترقيعية تمسحيا مع منطلق الأحداث ومع ما نحن بسبيله من نهضة شاملة تنوق اليها لنقوى بالعلم..ونستعلي به..ولترفع من مستوى الحياة بين أبناء الوطن الواحد..فأذا قوب سلطان العلم فينا..سقى شعبنا وعرف الطريق القويم لحماية أمنه وسلامته وزراعتة وتجارتة وصناعته مما يعود عليه البرخاء والرفاهية....والآن ماذا عسانا نريد من الاصلاح السياسي..نريد ان تكون الديمقراطية في السبيل الفعلي للاصلاح السياسي وإن اريد للعملية السياسية ومن خلال الحكومة الفلاح فلا بد من تطهير المناصب الحكومية من حيتان الفساد ومن ضعاف النفوس ومحترفي سرقة المال العام ومن شاخت جماجمهم وهرمت.لكي نتاح لامة العراقية الاصلية أن تنهض وبهمة شبابها الثائر نهضة حقيقية شاملة من أجل نشر العدالة الاجتماعية بين الطبقات والمكونات ونشر الانصاف بين الفقراء المظلومين..والمظلومين كما يقال (نجومهم في السماء..قدرهم أن يظلوا يبخعون عنها)..

والطامة الكبرى تكمن في العملية السياسية الفاشلة والفاشلة علما وثقافة وعملا وهي لم تخدم شعبنا يوما عليا من واجبات الحيف السياسي أو الخدمة الجهادية ولو تم تحقيق صادق وجاد ونزيه في الأمر لاكتشفت عملية تزوير كبرى في التاريخ العراقي شاهت فيها كبار الحيتان من الفاستين الأشرار والغبراء الذين شاخت جماجمهم وهرمت..ورغم ذلك سيقى الشعب صامدا في موقفه..رافضا ان يبقى مطاا الزاد مطلقا العنان لياس حاتر يعمر روجه ويستحوطر وعبه في نهضة تروس جذورها عبر شبابه المظفر عمقا يوما بعد يوم..وهذا لناظره قريب.. وستزاح صفرة الغين الجائشة على صدور شبابنا الذين يعد عماد الغد ورواد الأمة العراقية برمتها في المستقبل القريب....ولم يعد للسكوت متسع..فقطرت السكوت على فطره الاذي سقم قد يستك الجرح لكن ينطق الام!

في قصر السلام وممثلين عن الأمم المتحدة ومفوضية الإنتخابات المستقلة إضافة إلى عدد من اساتذة الجامعات والناشطين وخبراء.

وما جاء في البيان إن العراق مقبل على تحولات كبيرة ونحن بحاجة إلى إصلاحات كبيرة تعيد الثقة بمنظومة الحكم في البلاد وأهمها مراجعة المنظومة الانتخابية بشكل جدي يوفر للعراقيين فرصة مناسبة للتعبير عن رؤيتهم حول بلدهم من دون إنقاص أو تلاعب، ولنا الجرة في أن ندعو إلى حوار وطني شامل نعالج فيه مكانم الخلل في منظومة الحكم في بلدنا وبما يحقق الحياة الكريمة لأبناء شعبنا.

أما بالنسبة إلى العقاب الأنوري فإنه إقتصر على اعتبار ما جرى بانه "انتفاضة حرامية" وطلب من الآلة الإعلامية التركيز على أن وطني لمناقشة المعالجات المطلوبة للخلل الكامن في المنظومة السياسية" ويجب ضبط النفس ومنع التصعيد وكذلك منع الأجنبي من التدخل في حوارنا وخيارنا الوطني ونقدر أطروحات المرجعيات الدينية المعالحة الأزمات المتراكمة والفساد المالي والإداري عرقل فرص التقدم وكبل إمكانات وطننا الكبيرة".

تخفيف الوجة واللائق ان الرئيس برهم تحدث واقفا وشاهيا وهو لم يفم سلفا بتخصيص خطابيه وقرآته وتنقيحه وطيّبه بحرف كبيرة كما هو المعتاد بالنسبة إلى ملقي الخُطب من رؤساء أو شخصيات تتوخى الصدق وعدم تبشير الكلام على غير الصريح. لم يفسّر العالج الكلاسي من جانب الرئيس برهم الوجة الذي أوجب التظاهر وما نتج عن الحراك الشعبي من قتلى وجرحى، لكن من الجانب الآخر الإفتراض ان سيخفف الوجة وربما حدث ذلك، ثم يكمل الحوار الوطني وما يصدر عنه من قرارات تنفيذية ما هو مأمول إنجازه. هذا ما يتعلق بالثواب البرهمي الذي يلور الرئيس في بيان رئاسي صوم الأريعاء 16 تشرين الأول على إثر لقائه

محاربة الفساد والفاستين. لا بل ولدت شبكات جديدة من الفاستين وهناك وزراء فاسدون في حكومة عبد المهدي وبالرغم من وجود وزراء جديين .!

□ عابوا على السيد عبد المهدي ولادة وناسيس تشكيبات وجهات ومجالس ليست لها صفات قانونية وشرعية مما اتهمه البعض بانه مؤسس لدولة عسقية جديدة .!!

□ تراخي السيد عبد المهدي في موضوع جسم ملف الوكالات وبسرعة بطور صورة ضعيفة عن شخصه اصام الشعب ويات يطلق عليه تسميات تحكيمية ..ويفترض ان يكون حاسما وشجاعا في اتخاذ القرارات .!!

□ أنتشار ظاهرة المحاصصة وبشكل أعمق من السابق في عهد الحكومة السيد عبد المهدي.

□ حيث وصلت حتى لرؤساء الأقسام في الوزارات .!! وتراخي السيد عبد المهدي في محاربة تلك المحاصصة والمسحوبية تلك باتت تتمدد بشكل خطير جدا .!

□ هناك كتب رسمية وقرارات وتقلات باتت تخرج لا يعلم بها السيد عبد المهدي في شهادات الكثيرين مما سببت ضدمة للمراقبين وللشارع العراقي.!!

□ ظهور ثقافة هيمنة العائلات على القرار العراقي في عهد عبد المهدي وهذه مثلية خطيرة جدا ومحاصصة اخرى تضاف للمحاصصة الحزبية والطائفية.

□ التنازلات التي ابدأها

ويديدها السيد عبد المهدي لإقليم كردستان باتت حديث الشارع العراقي منذ اشهر وهستناك وشائق وأرقام قد نشرتها وسائل الاعلام مما سبت نقدا واسعا ضد عبد المهدي .!

□ تنازل السيد عبد المهدي بصفته رئيسا للحكومة عن بعض الصلاحيات لرئيس الجمهورية بحكم الصداقة بينهما بات يضايق العراقيين ويضايق أطرافا كثيرة ...

وهذا لا يجوز دستوريا..ويفترض برئيس الوزراء بنذر رئيس الجمهورية بالنقد وإعادة المصولين في وزارتي الدفاع والداخلية مما حسنت صورة رئيس البرلمان امام جمهوره .!

□ تراخي السيد عبد المهدي في

بالتزاهة وحسن السلوك والسمعة الحسنة ويحدد عملها بزمن معلوم وواجبات معلومة.

ولا يجوز لأعضائها الترشيح لمناصب مستقلة ولا أحد من عائلاتهم ، ولا حتى السماح لهم الاشتراك في الإنتخابات هم وعائلاتهم التي تلى حكومة الإنقاذ. لكي يكون عملهم بهمة شرعية ووطنية وأخلاقية وتاريخية .!!

وقفات مهمة

1- فللعلم ان النائب الأسبق عبد الخضر الطاهر عن الناصرية نشر مشروعا قبل سنوات حول حكومة الإنقاذ واستضيف الرجل في وسائل الاعلام وأعطى نسخة من مشروعة للملكي والعبادي وسيساسيين آخرين ولكن المشروع ذهب إلى سلة مهملات مكاتب هؤلاء ولم يعبث به بل ربما كان سببا بإبعاد الرجل اصلا كونه استقرأ المسيرة وعرف ان الخطر قادم.وبالفعل 1- خضع الشارع والمتظاهرين على الكتل والأحزاب السياسية التي فسلت بإيجاد الحلول وفشلت حتى بمراجعة مسيرتها في الحكم والتعاطي مع الشعب. فيجب استغلال هذا الضغط .!!

2- تعامل المرجعية الشيعية مع الشعب ومع الاحتفاظ على الرغم من انها أقتلت باباها منذ سنوات عن السياسة والسياسيين.. وكان يفترض بالشارع النفووس حال اعلان المرجعية إفتال بابها بوجه السياسيين وحال إعلانها عدم التعامل مع السياسة .!

فالمرجعية الشيعية حكيمة وتعرف جدا ماذا يدور في الشارع والكواليس، وتسمع انتقادات الشعب لها كونها دعمت في يوم من الأيام بعض القوائم الانتخابية والتي أفرزت احزابا وحركات تتحمل نسبة كبيرة من مسؤولية خراب ودمار العراق، ومسؤولية خطف الدولة وتجويع وتحجيش والهمل الشعب العراقي، وإفراز مافيات سياسية سرقت الدولة والشعب .!!.

3- انحيار السيد مقتدى للمتظاهرين ولصوت الشعب الذي ينادي بالكرامة والإنقاذ وبيات الظروف مهياة الآن وبالذهاب الى (حكومة إنقاذ) من وجوه بعيدة جدا عن الوجوه التي عرفها الشعب منذ عام 2003 وحتى الساعة وتكون من ذوي الاختصاصات، ومعروفة